

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[491] الآيتان: 19 - 20 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْخَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَاءُ يُدْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ 19 وَمَا ذَلِكَ عَلَى
الْعَزِيزِ 20 التفسير الخلق على أساس الحق: بعد ما بحثنا عن الباطل وأنه كالرماد
المتناثر إذا اشتدت به الريح، نبحث في هذه الآية عن الحق وإستقراره. يقول الله تعالى
مخاطباً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإعتباره الأسوة لكل دعاة الحق (ألم تر أن
الله خلق السموات والأرض بالحق). "الحق" كما يقول الراغب في مفرداته "المطابقة
والتنسيق" وله إستعمالات أخرى: فتارة يستعمل الحق في العمل الصادر وفقاً للحكمة
والنظام كما في قوله تعالى: (هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا... ما خلق الله ذلك
إلا بالحق). (1) وتارة يطلق على الشخص الذي قام بهذا العمل المحكم، كما نطلقها على
الله 1 _____ 1 - يونس، 5.